إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان

للشيخ محمد بن مكي بن مصطفى بن عزوز الحسني المالكي التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)

تحقيق: سكينة الذهبي

مراجعة: الشيخ عثمان طيفور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهداء والشكر

الإهداء:

إلى من وضع الله عز وجل الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز... أمي الحبيبة رشيدة، حفظها الله تعالى، وأطال في عمرها...

إلى الذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير والسعادة... أبي الحبيب محمد، حفظه الله تعالى، وأطال في عمره...

إلى الجوهرة المضيئة والدرة واللؤلؤة المكنونة... أختي الغالية سامية، حفظها الله تعالى، وزادها من فضله، ونفع بها، وبارك فيها وفي زوجها وابنهما...

إلى الشمعة التي تنير لي طريقي... أخي الغالي أيمن، حفظه الله تعالى، ووفقه في مسيرته الدراسية...

إلى تلاميذي الأطفال الأعزاء:

أروى عزيزي، أيوب الهيباوي، آية عابدي، رحاب المسعودي، سلمى حمدون، عزيزة التهامي، فاطمة الزهراء جعدوني، ليلى التاقي، هبة زكَاري، هند قاسمي، ياسين هناش... حفظهم الله عز وجل، ووفقهم في مسيرتهم الدراسية، وجعلهم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته...

إلى صديقاتي الغاليات:

أسماء بوعزاوي، أمينة أفوغال، ثورية غزى، سارة كحواش، سميرة بنكالة، صباح عبادي، عائشة الحو، عائشة سكوتة، عزيزة الحرتي، فاطمة أوشن، فاطمة آيت بناصر، فاطمة زنو، كلثوم الدبالي، ليلى بتومي، مليكة جبران، مليكة رشاد، نادية العيادي، نبيلة شوحو، هند فراجي... حفظهن الله تعالى، وزادهن علما فوق علم...

إلى كل مهتم ومهتمة بعلم القراءات...

أهدي هذا العمل المتواضع، راجية من الله عز وجل أن يتقبله مني، وأن يجعله ذخرا لي يوم القيامة، وأن ينفع به كل قارئ وقارئة...

الشكر

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

{ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ }

أشكر الله عز وجل على فضله وكرمه، حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل، فله الحمد والشكر والثناء أولا وآخرا.

ثم أشكر شيخي الفاضل "عثمان طيفور" الذي لم يبخل علي كعادته بالتوجيهات والنصائح والمراجعة، فله من الله الأجر، ومني كل تقدير، حفظه الله تعالى، ومتعه بالصحة والعافية، ونفع بعلومه، وبارك فيه وفي زوجته الطيبة، ورزقهما خيري الدنيا والآخرة...

01 شكرا لشيخ في العلوم الباقيه ** مهدتها حتى غدوت براضيه

02 علمتني درر الآله قراءة ** حتى غدت سبل الجهالة ماضيه

03 سيماء قوم صالحين رأيتها ** مثل التواضع والمكارم ساميه

04 إن قلت عثماناً فشيخ سخاوة ** تلك المحاسن لا تزال الباقيه

05 إني دعوت الله أن يعطي لنا ** فوق العلوم لشيخنا والعافيه

06 أحسست أن كتابة علمتها ** تسري بقلبي من ضياء ساريه

07 بعد التعلم والعلوم كأنني ** أصبحت أهوى ثم أهوى الباقيه

08 جنات عدن ربنا سجلتها ** للصالحين وروح شيخي راضيه

01 نِعْمَ الْمُعَلِّمُ إِنْ أَرَدْتُ مَدِيحَهُ ** عَجَزَتْ حُرُوفِي عَنْ كِتَابَةِ قَدْرِهِ

02 هُوَ شَيْخُنَا عُثْمَانُ قَدْ دِنَّا لَهُ ** مِنْ بَعْدِ فَضْلِ اللهِ خُذْ مِنْ فِكْرِهِ

03 هُوَ مُلْهِمِي هُوَ قُدْوَتِي وَمُعَلِّمِي ** هُوَ خَيْرُ مَنْ حَمَلَ الْكِتَابَ بِصَدْرِهِ

04 أَنَا لاَ أُبَالِغُ إِنْ أَفَضْتُ بِمَدْحِهِ ** فَكَفَى افْتِخَاراً أَنْ أَخُوضَ بِذِكْرِهِ

05 فَحَبَاهُ رَبِّي مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ ** وَجَزَاهُ خَيْراً مِنْ هُدَاهُ وَنَصْرِهِ

06 يَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْقَصِيدِ لِشُكْرِهِ ** نَجْمٌ يُضِيءُ دُرُوبَنَا مِنْ نُورِهِ

07 شُكْرِي الْمُعَلِّمَ قُرْبَةٌ لِإِلَهِنَا ** شُكْرُ الْوَرَى فِي خَالِقِي مِنْ شُكْرِهِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمان، علم القرآن، خلق الانسان، علمه البيان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أورث كتابه من اصطفى من عباده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، القائل: { خيركم من تعلم القرآن وعلمه }، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن أنفس ما تنفق فيه الأعمار، وأجل ما تصرف فيه الأوقات كتاب الله تعالى، والعلوم التي تخدمه وتبينه، ومنها: علم القراءات، وهو علم له أهمية في علوم الشريعة، لذا صرف العلماء هممهم في تعلمه وتعليمه.

ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز -رحمه الله-، مؤلف هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

اعتمدت في كتابة هذا التأليف على الله عز وجل قبل كل شيء، وعلى مخطوط (انظر ص 17 و18) أرسله لي شيخي عثمان طيفور -جزاه الله خيرا-.

فخذه إليك أخي القارئ جوهرة ثمينة وتحفة جليلة، نفعني الله وإياك بما فيه، وأثابك خيرا، وأخذ بيدك إلى باب جنات النعيم، ونحن معك على طريقه المستقيم.

أسأل الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يبارك لي في الوقت لخدمة أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه ومراحل حياته:

محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز الحسني الإدريسي المالكي، كان قاضياً وفقيهاً، باحثاً.

هاجر أبوه من الجزائر لاجئا إلى تونس هربا من وحشية الاحتلال الفرنسي.

ولد في مدينة نفطة بأرض الجريد في الجنوب التونسي بتاريخ 15 رمضان 1270 هـ، وتعلم بتونس، وتولى منصب التدريس بجامع الزيتونة، وإلقاء الدروس وإقراء بعض الكتب العلمية في المساجد التونسية، وتولى منصب الفتوى بنفطة سنة 1297 هـ، ومنصب قاض بالمدينة نفسها سنة 1305 هـ. عاد إلى تونس سنة 1309 هـ، وكان دائم الزيارة للجزائر، فهو يزورها في كل سنة يلقي فيها الدروس، ويدعو الأهالي إلى مقاطعة فرنسا اقتصاديا، وهذه الدعوة سببت له مضايقات ومتابعات من الاستعمار الفرنسي، فطارده في تونس والجزائر، فرحل متوجها إلى اسطنبول سنة 1316 هـ، وتولى بها تدريس الحديث في دار الفنون ومدرسة الواعظين، واستمر إلى أن توفي بها عام 1334 هـ.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ ابن عزوز في بيئة صالحة علمية، وتولى والده العالم الصالح التقي تربيته وتوجيهه، وتعلم في زاوية والده الشهيرة التي تعرف حتى اليوم باسم (زاوية

سيدي مصطفى)، وحفظ القرآن في تلك الزاوية وهو في سن الحادية عشرة من عمره، واعتنى بحفظ المتون، واجتهد في مزاولة العلوم.

شيوخه وقراءاته في نفطة:

كانت توزر ونفطة في عهده آهلتين بالعلم، زاخرتين بالأدب، ناشطتين في حركة التأليف والتدريس حتى اشتهرتا باسم الكوفة والبصرة.

قرأ على الشيخ قاسم الخيراني "شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية" و"شرح ميارة على ابن عاشر" في الفقه، وقرأ "الرحبية" و"الدرة البيضاء" في علم الفرائض، و"مبادئ علم الفلك" على ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الرحمن التارزي، وقرأ "ألفية ابن مالك" بشروحها، و"مختصر خليل" بشروحه على الشيخ النوري بن أبي القاسم الزيدي النفطي، وقرأ "الترمذي" على عمه الشيخ محمد المدني بن عزوز.

شيوخه في جامع الزيتونة:

انتقل من نفطة إلى مدينة تونس بقصد التحصيل وطلب العلم وهو في الثانية والعشرين من عمره، سنة 1292 هـ، وتلقى العلم على كبار الشيوخ من علماء

جامع الزيتونة، وقرأ على العلامة عمر بن الشيخ "المحلى على جمع الجوامع" في الأصول، و"الموطأ" و"مختصر السعدي" وغيرها.

وقرأ "مقالات الحريري" على الشيخ محمد النجار، و"المغني" على الشيخ سالم، وأخذ "القراءات السبع" رواية ودراية على الشيخ محمد البشير التواتي.

من مؤلفاته:

- السقاية فيما ليس برأس آية.
- رسالة في أصول الحديث.
- السيف الرباني.
- مغانم السعادة في فضل الإفادة على العبادة.
- نظم الجغرافية التي لا تتحول بمغالبة الدول.
- تعديل الحركة في عمران المملكة.
- الجوهر المرتب في العمل بالربع المجيب.
- الحق الصريح في المناسك على القول الصحيح.
- إسعاف الأخوان في جواب السؤال الوارد من داغستان.
- أصول الطرق وفروعها وسلاسلها.

- إقناع العاتب في آفات المكاتب.

ولـه غير ذلك من التآليف المفيدة...

صورتين من المخطوط المعتمد في التحقيق

الصورة الأولى من المخطوط

إرشاد الحيران

في حياة المصنف كتبه تلميذ المصنف وعن نسخة المؤلف - نسخة نفيسة جدا - لم تطبع بعد -

تأليف الإمام محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز المتوفى سنة ١٣٣٤

١٢٢٤هـ

هذا إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان

تأليف العلامة الزكي الشيخ

سيدي محمد المكي

[illegible]

الصورة الأخيرة من المخطوط

او وعاد الماوي في النجم الغفار في اذ علام تفويض
عادا في الكلام وضم تلحق اللام المدغم فيها واختلف
فيهما بعد الكلام مفاذون يهمز الواو بعدها همزة
ساكنة وورش كلا بهمزة هذا حال وصل الاولى
بعاد واما الابتداء بالاولى فلهما اوجه اولهما
تعادون بهمزة الوصل ثم لام مضمومة ثم همزة
ساكنة واولهما لورش بهمزة الوصل والنقل
واسكان الواو من غير همز وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
خاتمة نسأل الله سبحانه هذا ما وجد
مكتوبا بخط مؤلفه تقبل الله منا ومنه ومن
جميع المومنين تم تبييضه اواخر رجب سنة ١٢٩٦
ستة وتسعين بتقديم المثناة على السين ومائتين والف
كتبته من خط مؤلفه شيخنا وقدوتنا ومولانا
الجامع بين شرفي العلم والتقوى السالك سبيل ذوي
التيسير والتقوى امام عصره وفخر اقرانه ومفخرة المستخرج
بما خفي من الرموز الشيخ سيدي محمد المكي بن مصطفى ابن عزوز
ابقاه الله مرشدا للحيران وغوثا في الزمان
وختم للجميع بالسعادة
والغفران

إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان

هذا إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان

تأليف العلامة الزكي الشيخ

سيدي محمد المكي

أبقاه الله

لنا

ولكاتبه محمد عفا الله عنه

01 كِتَابٌ صَغِيرُ الْحَجْمِ لَكِنَّ عِلْمَهُ ** كَبِيرٌ قَلِيلُ الْمِثْلِ سَهْلٌ مُيَسَّرُ

02 يَقُولُ لِطُلَّابِ الْأَدَاءِ تَثَبَّتُوا ** فَدُونَكُمُ التَّحْقِيقُ فَادْنُوا لِتَنْظُرُوا

03 لَقَدْ بَانَ عَنْ عُثْمَانَ قَالُونُ وَاضِحاً ** وَأُرْشِدَ حَيْرَانٌ وَجَاءَتْ بَشَائِرُ

انتهى

ولبعض الأدباء موريا بقوله تعالى يحتمل أن تكون

من العلو والارتفاع، والمقصود بها النداء في قوم

أيها المعرض عني حسبك الله تعالى

فافهم

تفز

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان

يقول الحقير محمد المكي بن مصطفى بن عزوز، لُطِف به في الدنيا والآخرة، آمين...

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا، وأستزيده من فيض فضله صيبا، وأصلي وأسلم على الرسول المبعوث بالفرقان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد:

فأهَمُّ ما اشتغل به الانسان، وتحرك به اللسان، تلاوة القرآن المجيد، مع إتقان الرواية والتجويد، وقد كان معشرٌ مالوا إلى إصلاح ألسنتهم بهذا العلم، عاملنا الله وإياهم بمقتضى المغفرة والحلم.

أما التجويد فلكثرة دوْره يبعد أن يفلت منهم، وأما إحصاء رواية غيْر محفوظهم فريما يعسُر عنهم، فحرصوا على أن أقيد لهم بعض خلافيات بين قالون وورش، فامتثلتُ وسطرت ما تيسر من أصول وفرش، وحيث قصُرت الهممُ في حفظ المتون، قصدت العمومَ بهذا التقييد فلا يتخلف عن فهمه المبتدئون، وتنزَّلتُ في التعبير، ليلحق قطفَه الكبيرُ والصغير، فجاء مختصرا سهلا، يقول لمطالعه: مرحبا وأهلا، سميته "إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان"، وجعلته فصولا

مشيرا بضمير التثنية للراويين، وبالإفراد لقالون وحده، وحيث اتفقا في حكم لا أذكره؛ إذ الموضوع أن القارئ ورشي إلا لظن خفائه على الغالب، ولما كان القصد تدريج المبتدي، لم أبال بنظم لمفهوم، ولا بسكوت عما هو معلوم، ولا بزيادة على ما التزمته، ومن الله أطلب التسديد فيما بدأته، وأرجو منه أن ينفع به من كتبه أو طالعه، وأن ينور به قبري ويجعله بفضله من الكنوز النافعة، آمين...

فصل

قالون يبسمل بين السورتين في القرآن كله إلا في براءة، أما ورش فمعروف أن له السكت والوصل والبسملة.

فصل

ميم الجمع مطلقا له فيها السكون والضم إلا إذا جاء بعدها ساكن فالضم لهما، نحو: ﴿ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾...

فصل

أما هاء الكناية فقالون يقصر في إحدى عشرة كلمة باتفاق، وهي:

أربع في آل عمران: ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ معا، ﴿ نُؤْتِهِ ﴾ معا، واثنان في النساء: ﴿ نُوَلِّهِ﴾، ﴿ وَنُصْلِهِ ﴾، وواحدة في الأعراف: ﴿ أَرْجِهِ ﴾، ونظيرتها في الشعراء، ﴿ وَيَتَّقِهِ﴾ في النور، و﴿ فَأَلْقِهِ﴾ في النمل، و﴿ نُؤْتِهِ ﴾ أيضا في الشورى، والخلاف له في ﴿ يَأْتِهِ﴾ بطه.

فصل في المد والقصر

المد يكون في حروف المد، وهي ثلاثة: الواو التي قبلها ضمة، والياء التي قبلها كسرة، والألف ولا يكون قبلها إلا فتحة، ولابد في هذه الحروف من المد الطبيعي الذي لا يتأتى النطق بواحدة منها إلا به، والزائد على الطبيعي يكون بسببين: الهمز والسكون، ففي المقام ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: إذا كان بعد حرف المد همزة، فقالون يمد المتصل؛ أعني ما كان شرطه، وهو: حرف المد، مع سببه، وهو: الهمز في كلمة واحدة، نحو: ﴿ جَآءَ ﴾، و﴿ قُرُوٓءٍ ﴾، و﴿ يُضِيٓءُ ﴾...

وفي المنفصل خلاف، وهو: ما كان شرطه وسببه في كلمتين، نحو: ﴿مَآ أُنزِلَ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾، ﴿ فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾... والقصر مقدم.

أما ورش فلا يخفى أنه يمد مطلقا.

المسألة الثانية: إذا تقدمت الهمزة على حرف المد، نحو: ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾، ﴿وَأُوحِيَ﴾، و﴿ إِيمَٰن ﴾... فليس له إلا المد الطبيعي، ومثله ما إذا جاء حرف لين، وهي: الياء والواو ساكنة قبلها فتحة، وجاءت بعدها همزة في كلمة، نحو: ﴿ شَيْءٍ ﴾، و﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾... فليس له إلا القصر.

وأما ورش فله في باب ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ الثلاثة، سواء كان الهمز محققا كـ﴿ءَادَمَ ﴾، أو مغيرا كـ﴿ ٱلْأَصَالِ ﴾، وفي باب ﴿ شَيْءٍ ﴾التوسط ثم الطول.

المسألة الثالثة في المد للسكون: أما السكون العارض كالوقف على نحو: ﴿نَسْتَعِينُ ﴾، فالخيار بالثلاثة لهما، وأما اللازم وقفا ووصلا كـ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ﴿وَمَحْيَآيْ ﴾ إذا سكنت الياء، فالمد لهما.

ومن قسم اللازم فواتح السور؛ أعني ما التقى فيه ساكنان، وهي ثمانية أحرف: لام، صاد، قاف، سين، ميم، نون، كاف، عين، فالمد اتفاقا إلا الأخير، وهو: عين فوجهان: بالتوسط والطول لكل منهما، والطول مقدم.

وبقيت ستة: ألف، طا، ها، يا، را، حا، بعدم المد.

وقدر مد اللازم لا تفاوت بينهما فيه بخلاف المد المبين في المسألة الأولى.

فصل في الهمزتين من كلمة

الثانية مسهلة لهما بين بين، وله الإدخال قبل الفتح، نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، والضم، نحو: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾، والكسر، نحو: ﴿أَئِنَّا ﴾، والخلاف في ﴿أَؤُشْهِدُواْ﴾ فقط، والإدخال مقدم، وتَنَبَّهْ لثلاث كلمات لا إدخال فيها: ﴿ أَئِمَّةَ ﴾، ﴿ ءَآمَنتُم ﴾ في الأعراف وطه والشعراء، ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا ﴾ في الزخرف.

أما الأولى، وهي: ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ فظاهر تسهيل ثانيتها لهما، وأما الباقيتان فالهمزة الأولى محققة، والثانية مسهلة، والثالثة مبدلة ألفا، ولا يخفى جعلها لورش من باب ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ في الأوجه الثلاثة؛ لأن المسهل فيه كالمحقق وقد مر.

فائدة:

دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف في ستة مواضع: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعي الأنعام، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ موضعي يونس، ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ في يونس أيضا، ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في النمل، أما الأربع غير ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فاتفق القراء على وجهين: الأول إبدال همزة الوصل ألفا خالصة مع المد للساكن اللازم، والثاني تسهيلها بين بين، وأما ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في الموضعين فكذلك، إلا أنهما يزيدان في الإبدال وجه القصر للنقل، والمد في الأداء مقدم، ولا إدخال له في وجه التسهيل في الست كلمات.

فصل

وأما الهمزتان من كلمتين فالأولى من المفتوحتين مسقطة له، نحو: ﴿ جَا أَمْرُنَا﴾، ومن المضمومتين مسهلة عكس ورش فبين هذه لتسهيله الثانية، ولم يجئ في الكتاب غير ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾، ومن المكسورتين مسهلة؛ أعني الأولى له إلا في كلمتي الأحزاب تقول: ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾، ﴿ ٱلنَّبِيِّ إِلاَّ ﴾، بالتشديد، والخلاف له في ﴿ بِالسُّوِّ إِلاَّ ﴾ في يوسف، فالوجه الأول: تشديد الواو إدغاما وبعدها همزة "إِلاَّ"، والثاني: تسهيل الأولى مع المد والقصر على قاعدته في مثل هذا كـ﴿ هَٰؤُلَآءِ إِن ﴾.

واعلم أن تسهيل الهمز أو إسقاطه لا ينفي المد رأسا، بل يكون فيه وجهان: المد مقدم في التسهيل، والقصر في الإسقاط، هذا في المتفقتين فتحا أو ضما أو كسرا، وأما المختلفتان فهما متفقان على تحقيق الأولى وتخفيف الثانية حسبما أذكره، وهي خمسة أقسام: مفتوحة ومكسورة، نحو: ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰ ﴾، فالثانية مسهلة بين الهمزة والياء، ومفتوحة ومضمومة، وهو: ﴿ جَآءَ أُمَّةً ﴾، فتسهيلها بين الهمزة والواو، ومكسورة ومفتوحة، نحو: ﴿ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾، فإبدالها ياء مفتوحة، ومضمومة ومفتوحة، نحو: ﴿ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾، فإبدالها واوا مفتوحة، ومضمومة ومكسورة، نحو: ﴿ يَّشَآءُ إِلَىٰ ﴾، فوجهان: تسهيلها بين الهمزة والياء، وإبدالها واوا محضة مكسورة.

ثم اعلم أنه لا خلاف في تحقيق الثانية إذا ابتدأت بها.

فصل في الإدغام

يظهر دال "قَدْ" عند الظاء والضاد، نحو: ﴿ فَقَـدْ ظَلَـمَ ﴾، ﴿ وَلَقَـدْ ضَرَبْنَـا ﴾، بخلاف ورش كتاء التأنيث عند الظاء، نحو: ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾.

تنبيه:

ويظهر نـون ﴿ يَسٓ ﴾ عند واو ﴿ وَالْقُـرْءَانِ ﴾ عكس ورش، ومثلها النون في ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، وفي هذه لورش خلاف، وأدغم بـاء ﴿ وَيُعَذِّب مَّـنْ ﴾ فـي البقرة، والخلاف له في ﴿ إِرْكَب مَّعَنَا ﴾، ومثلها ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾، والإدغام في هذه أصح.

فصل في الإمالة

لـيس لـه إمالـة إلا فـي كلمتين: ﴿ هـارٍ ﴾، والخـلاف فـي ﴿ ٱلتَّوْرَيٰـةِ ﴾، والفتح مقدم، إلا أن إمالة ﴿ هارٍ ﴾ له كبرى.

فائدة:

ليس لورش مما يمال إمالة كبرى إلا هاء ﴿ طَهٓ ﴾ فليُتنبه لها، أما غيرها فتقليل.

فصل

الراء كله مفخم له؛ أعني لقالون، إلا الساكن بعد كسرة، نحو: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ ﴾، وأما المكسور فهما متفقان على ترقيقهما ما لم تكن الكسرة عارضة، نحو: ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾، أو بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾، وأما راء ﴿ ٱلتَّوْرَيٰةِ ﴾ في وجه التقليل فمرقق ضرورة، واللام المفتوح بعد الصاد والطاء والظاء يرققه، نحو: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، و﴿ مَطْلَعِ ﴾، و﴿ ظَلَمُواْ ﴾.

فصل في ياءات الإضافة

سكن من ياءات الإضافة تسعا: ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾ في البقرة، ﴿ مَحْيَآيْ ﴾ في الأنعام، و﴿ إِخْوَتِيٓ ﴾ في يوسف، ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ في طه، ﴿ وَمَن مَّعِي ﴾ في الشعراء، و﴿ أَوْزِعْنِي ﴾ في النمل والأحقاف، ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي ﴾ في الدخان، والخلاف في ﴿ لَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيَ ﴾ في فصلت، والمشهور الفتح.

واعلم أنه يمد ﴿ مَحْيَآيْ ﴾ مدا مشبعا وقفا ووصلا للساكنين، وخلاف ورش معروف، ومده في الإسكان كقالون.

فصل في الياءات الزوائد

وهي التي تكتب بالحمرة في المصحف، انفرد بزيادتها بعد النون وصلا في كلمتين: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ ﴾ في الكهف، و﴿ إِتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ في غافر.

واختص ورش بالزيادة في تسع وعشرين كلمة، وهي: في البقرة ﴿ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾، وفي هود ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ ﴾، وفي إبراهيم ﴿ دُعَآءِ ﴾، ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾، وكذلك في قاف ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾، ﴿ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾، وفي الحج ﴿ وَٱلْبَادِ ﴾، ﴿ نَكِيرِ ﴾، وكذلك في سبإ وفاطر والملك ﴿ نَكِيرِ ﴾، وفي القصص ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾، وفي سبإ ﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾، وفي يس ﴿ يُنقِذُونِ ﴾، وفي الصافات ﴿ لَتُرْدِينِ ﴾، وفي غافر ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾، ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾، وفي الدخان ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾، ﴿ فَٱعْتَزِلُونِ ﴾، وفي القمر سبع: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ وَنُذُرِ ﴾ ست، وفي الملك ﴿ نَذِيرِ ﴾، وفي الفجر ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾، إلا أنه لقالون خلاف في ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾، و﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾، وما بقي من زوائد ورش المعلومة اتفق معه قالون فيها.

تكميل:

﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل اتفقا على إثبات ياء فيها مفتوحة بعد النون في الوصل، وحذفها ورش في الوقف، واختلف عن قالون فروي إثباتها ساكنة، وروي حذفها.

والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

باب فرش الحروف

سكن الهاء من ﴿ هْوَ ﴾، و﴿ هْىَ ﴾ إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، أو كان قبل ﴿ هْوَ ﴾ ﴿ ثُمَّ ﴾، وقرأ ﴿ بِئْسَ ﴾، و﴿ بِئْسَمَا ﴾ بالهمز الساكن بعد الباء حيث جاء، وكذا ﴿ بِئْرٍ ﴾، و﴿ ٱلذِّئْبُ ﴾، وقرأ ﴿ لِئَلاَّ ﴾ بهمزة مفتوحة بعد اللام الأولى، ولا تذهل فتلحق بالأول ﴿ بِعَذَابٍ بِيسٍ ﴾ في الأعراف، فإنه موافق فيه لورش.

ثم اعلم شرح الله صدري وصدرك بنوره أن باب الهمز والإبدال متسع، والقاعدة الضابطة قل من يفهمها وينزلها على جزئياتها، والمقصود التسهيل، فإن يسر الله لي أجمع الكلمات القرآنية نسقا في نبذة مستقلة طلبا لنفع العاجز، وعلى الله التكلان.

تنبيه:

خالف ورشا في نقل حركة الهمز كـ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾، ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾، ﴿ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾، بل قرأ بالهمز إلا في ﴿ رِدْاً يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ في القصص؛ لأن القراءة الأخرى ﴿ رِدْءاً ﴾ بالهمز، و﴿ ءَآلْئَنَ ﴾ في موضعي يونس، وتقدمت، و﴿ عَاداً ٱلْأُولَىٰ ﴾ في النجم، وستأتي.

وقرأ ﴿ ٱلْبِيُوتِ ﴾، و﴿ بِيُوتِ ﴾ حيث جاء بكسر الباء، وقرأ ﴿ أَنَا ﴾ قبل الهمز المكسور، وذلك في ﴿ أَنَا إِلاَّ ﴾ بإثبات الألف بعد النون في الوصل فيصير من باب المنفصل، وبحذفه، والأول مقدم، وأما في الوقف فمتفقان على الإثبات

كاتفاقهما عليه في "أَنَـا " قبل الفتح والضم وصلا ووقفا، نحو: ﴿ أَنَـا أَوَّلُ ﴾، ﴿ أَنَا أُحْيِۦ ﴾، وقرأ ﴿ نِعِمَّا ﴾ في البقرة والنساء باختلاس كسرة العين، وإسكان العين، ومثلها عين ﴿ لَا تَعْـدُّواْ ﴾ في النساء، باختلاس الفتحة، والإسكان، ومثلها هاء ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾ في يونس، ومثلها خاء ﴿ يَخْصِّمُونَ ﴾ في يس، والتشديد في الخمس كلمات لهما.

فائدة جليلة في النطق بنحو ﴿ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ ﴾، ﴿ يَّقُولُ ٱئْذَن لِّي ﴾، ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ ﴾:

أما قراءة قالون بالهمز فلا تخفى، وإنما الخطأ ممن لا علم عنده في إبدال ورش فيقرأ جهلا نحو الأول بالواو وصلا، ونحو الثاني والثالث بالياء، والصواب الإبدال بالياء في الأول لمجانسة كسرة الذال قبلها، وبالواو في الثاني لضمة اللام، وبالألف في الثالث، هذا في الوصل، فلو ابتدأت بـ﴿ إُوتُمِن ﴾ أو ﴿ إِيذَن لِّي ﴾ أو ﴿ إِيتُواْ ﴾ مثلا وجب الابتداء للجميع بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة في الأول، وبهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة في الثاني والثالث، فتنبه ونبه غيرك تؤجر.

وقرأ ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ حيث جاء بألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة، أما لورش فوجهان: تسهيل الهمزة من غير ألف بينها وبين الهاء، وإبدالها ألفا مع المد الطويل.

واتفقا في ﴿ أَرَٰيْتَ ﴾ ذات همزة الاستفهام كيف جاءت على تسهيل همزتها التي بعد الراء، وروي عن ورش إبدالها ألفا فيمد مدا مشبعا، والأشهر التسهيل، فهو المقدم في الأداء.

تنبيه:

إذا وقفت على ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ ولم يكن بعد التاء ميم كـ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ ونحوها... بل وقفت على التاء فليس لورش فيه إلا التسهيل، ويسقط وجه البدل؛ لأنه يلزم عليه اجتماع ثلاث سواكن ظواهر، وهو غير موجود في كلام العرب.

وقرأ ﴿ قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ في التوبة بإسكان الراء، وقرأ ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ ﴾ بياء بعد السين، ثم همزة مضمومة ممدودة.

ومما اتفقا فيه إشمام ﴿ سِيٓءَ ﴾ في هود والعنكبوت، و﴿ سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾، وكيفية الإشمام أن تحرك السين بحركة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم ويليه جزء الكسرة.

ومما اتفقا فيه ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ في يوسف، ففيها وجهان لكل منهما:

الأول: الإدغام مع الإشمام، فيشير إلى ضم النون المدغمة بعد الإدغام، وهذا الإشمام كالإشمام في الوقف على المرفوع، وهو أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت كهيئتهما عند التقبيل.

الثاني: الإخفاء، وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى بحيث أنك لا تأتي إلا ببعضها، وتدغمها في الثانية إدغاما غير تام، ولا يُحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ العارفين الآخذين ذلك عن أمثالهم، والله الموفق، انتهى.

[من غيث النفع باختصار]

وقرأ ﴿ لِّأَهَبَ﴾ في مريم بوجهين: بياء مفتوحة بعد اللام كورش، وبهمز موضع الياء، وقرأ ﴿ رِيّاً﴾ فيها بياء مشددة من غير همز، وسكن اللام في ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ في الحج، ﴿ وَلْيَتَمَتَّعُواْ ﴾ في العنكبوت، وقرأ ﴿ ٱلَّٓـِٔي ﴾ الأربع في الأحزاب وفي المجادلة وحرفي الطلاق بهمزة محققة كـ﴿السَّمَآءِ﴾ وقفا ووصلا، أما ورش بالتسهيل بين بين مع المد والقصر وصلا، فإن وقف وليس بمحل وقف فتبدل ياء ساكنة مع المد الطويل.

وقرأ ﴿ أَوْ ءَابَآؤُنَا ﴾ في الصافات والواقعة بإسكان واو "أَوْ"، و﴿ عَاداً ٱلْأُّوْلَىٰ ﴾ في النجم اتفقا في إدغام تنوين "عَاداً" في اللام وضم تلك اللام المدغم فيها، واختلفا فيما بعد اللام، فقالون يهمز الواو بعدها همزا ساكنا، وورش لا يهمزه هذا حال وصل "ٱلْأُّوْلَىٰ" بـ"عَاداً"، فإن ابتدأت بالأولى فلها أوجه، أولها لقالون: بهمزة الوصل ثم لام مضمومة ثم همزة ساكنة، وأولها لورش: بهمزة الوصل والنقل وإسكان الواو من غير همز.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خاتمة نسأل الله حسنها

هذا ما وجد مكتوبا بخط مؤلفه تقبل الله منا ومنه ومن جميع المؤمنين.

تم تبييضه أواخر رجب سنة ١٢٩٦ ستة وتسعين بتقديم المثنات على السين ومائتين وألف.

كتبته من خط مؤلفه شيخنا وقدوتنا وملاذنا، الجامع بين شرفي العلم والتقوى، السالك سبل ذلك في السر والنجوى، إمام عصره، وفخر أمته ومصره، المستخرج لما خفي من الرموز، الشيخ سيدي محمد المكي بن مصطفى بن عزوز، أبقاه الله مرشدا للحيران وغرة في الزمان، وختم للجميع بالسعادة والغفران، وأنا فيهم علي بن الحاج محمد بن الحاج نصر بن قدور النفطي.

الخاتمة

هذا جهد المقل، فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾، وما كان فيه من خطإ أو زلل أو نسيان فمني ومن الشيطان، وأسأل الله المغفرة، وحسبي أني بذلت جهدي، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجنبنا طريق الضلال، وأن يثبتنا على الصراط المستقيم، وأن يجمعنا عند حوض نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، نشرب شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا، إنه خير هاد وأكرم مسؤول.

01 حَوْلَ الْقِرَاءَاتِ انْتَهَى تَحْقِيقِي ** فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى التَّوْفِيقِ

02 إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ بَفَضْلِ رَبِّي ** وَأَيُّ أَخْطَاءٍ فَذَاكَ ذَنْبِي

03 يَا رَبِّ فَاجْعَلْ نَفْعَهُ كَبِيرَا ** أَنِرْ بِهِ الْقُلُوبَ زِدْ تَنْوِيرَا

04 بِفَضْلِ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ قُرْآنِ ** مُفَصَّلاً وَسَبْعِهِ الْمَثَانِي

05 وَأَخْتِمُ الْأَبْيَاتَ بِالصَّلَاةِ ** عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الثِّقَاتِ

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد

صاحب السنة العطرة والهدي الشريف القويم

وعلى الآل والصحب الطيبين الطاهرين

وعلى كل من سار على دربهم إلى يوم الدين

فهرس الموضوعات

تم بعون الله

يوم الاثنين 07 دجنبر 2020

المحققة في سطور:

- هي خادمة القرآن الكريم وأهله: سكينة بنت محمد الذهبي.
- مزدادة بمدينة تاوريرت/المغرب، بتاريخ ٠٨ أكتوبر عام ١٩٩٦.
- حافظة لكتاب الله برسمه وضبطه على يد الشيخ عبد الرزاق البيض وعثمان طيفور -حفظهما الله-.
- حاصلة على شهادة الإجازة من جامعة المولى إسماعيل - كلية العلوم(التخصص: علم الكيمياء).
- أستاذة مادة الإعلاميات.
- معلمة القرآن الكريم للأطفال بمسجد المنصور – مكناس.
- مجازة في حفظ القرآن الكريم من الشيخ عثمان طيفور -حفظه الله-.
- حاصلة على إجازة في قراءة نافع من الشيخ الموريتاني عبد الرحمن فضلو -حفظه الله-.

من مؤلفاتها:

- Contrôle de qualité de quelques miels marocains.
- الفرق بين نفد بالدال ونفذ بالذال.
- أبيات في الرسم والضبط والمتشابه.
- كيفية كتابة سورة الفاتحة.

من تحقيقاتها:

- مبين المشهور والخطإ في المسطور للعلامة الحاجي(ت ١٢٥١ هـ) -رحمه الله-.
- تحفة الأصاغر في ذكر ما يخفى من النظائر للعلامة الحاجي(ت ١٢٥١ هـ) -رحمه الله-.
- البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمآن للشيخ ابن عمر البيوري المغربي -رحمه الله-.
- أرجوزة في المكي والمدني من سور القرآن للشيخ التاذفي الحنفي(ت ٧٠٥ هـ) -رحمه الله-.
- شرح تصوير الهمز لمؤلف مجهول.
- أرجوزة الصبيان في رسم القرآن للشيخ محمد بن مصطفى -رحمه الله-.

للتواصل مع المحققة:

- البريد الإلكتروني: E- mail: soukaynadahbi2@gmail.com